قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل
الشيطان يبكي يقول يا ويلتي أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت
بالسجود فأبيت فلي النار والحديث الذي ذكره البيضاوي تبعا للزمخشري
وهو من قرأ سورة الأعراف جعل الله بينه يوم القيامة بينه وبين إبليس سترا
وكان آدم شفيعا له يوم القيامة حديث موضوع سورة الأنفال مدنية
وقيل إلا وإذ يمكر بك الذين كفروا الآيات السبع فمكية وهي خمس أو ست
أو سبع وسبعون آية وألف وخمس وسبعون كلمة وخمسة آلاف وثمانون حرفا
بسم الله الذي له العظمة الظاهرة والحكمة الباهرة الرحمن الذي عم جميع
خلقه بنعمه المتواترة الرحيم الذي خص من أراد من عباده بما يرضيه كي
حامده وشاكره يسألونك يا أشرف الخلق يا محمد عن الأنفال أي الغنائم
من هي وكيف مصرفها وإنما سميت الغنيمة نفلا لأنها عطية من الله تعالى
وفضل منه كما يسمى به ما شرطه الإمام لمقتحم خطر عطية له وزيادة على
سهمه قل يا محمد لهم الأنفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا وأكثر
المفسرين أن سبب نزولها اختلاف المسلمين في غنائم بدر كيف تقسم
فقال الشبان هي لنا لأنا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا
لكم ولو انكشفتم لفئتم إلينا فنزلت وقيل شرط رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمن كان له غناء وهو بفتح الغين المعجمة والمد النفع
أن ينفله فتسارع شبانهم حتى قتلوا سبعين وأسروا سبعين ثم طلبوا
نفلهم وكان المال قليلا فقال الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند
الرايات كنا ردءا لكم وفئة تنحازون إلينا فنزلت فقسمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في
المستدرك وعن عبادة بن الصامت نزلت فينا معاشر أصحاب بدر
حين اختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا فنزعه الله من أيدينا فجعله

لرسول

لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه بين المسلمين على السواء وكان في ذلك
تقوى الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإصلاح ذات البين وعن
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال لما كان يوم بدر قتل أخي عمير
وقتلت به سعيد بن العاص وأخذت سيفه وأتيت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستوهبته منه فقال هذا ليس لي ولا لك اطرحه في القبض
وهو بفتحتين ما قبض من الغنائم فطرحته وبي ما لا يعلمه إلا الله تعالى من
قتل أخي وأخذ سلبي فما جاوزت إلا قليلا حتى نزلت سورة الأنفال فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتني السيف وليس لي وإنه قد صار
لي اذهب فخذه وقيل إنما نزلت فيما شذ من المشركين إلى المسلمين بغير قتال
من عبد أو أمة أو متاع فهو للنبي صلى الله عليه وسلم يصنع فيه ما يشاء واختلفوا
هل هذه منسوخة أو لا فقال مجاهد وعكرمة والسدي منسوخة بقوله تعالى واعلموا
أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول الآية فكانت الغنائم يومئذ
للنبي صلى الله عليه وسلم فنسخها الله تعالى بالخمس وقال بعضهم هي ناسخة
من وجه ومنسوخة من وجه وذلك أن الغنائم كانت تحرم على الأمم الذين
من قبلنا في شرائع أنبيائهم فأباحها الله تعالى بهذه الآية لهذه الأمة فجعلها
ناسخة لشرع من قبلنا ثم نسخت بآية الخمس وقال عبد الله بن زيد
ابن أسلم هي ثابتة غير منسوخة ومعنى الآية قل الأنفال لله والرسول
يضعها حيث أمر الله تعالى وقد بين الله مصارفها في قوله واعلموا أنما
غنمتم من شيء فأن لله خمسه الآية فإن قيل ما معنى الجمع بين ذكر الله
والرسول أجيب بأن معناه أن حكم الغنيمة مختص بالله ورسوله يأمر
الله بقسمها على ما تقتضيه حكمته ويمتثل الرسول صلى الله عليه وسلم
أمر الله تعالى فيها وليس الأمر في قسمها مفوضا إلى رأي أحد فاتقوا الله
بطاعته واتركوا مخالفته واتركوا المخاصمة والمنازعة في الغنائم